

كلمة الأستاذ خليل الجميل، مدير ثانوية الظريف الرسمية

أيها الزملاء، أيها الإخوة.. نرحب بكم.. في هذا اللقاء الوطني، من أجل نصره قضية حق، قضية وطنية وإنسانية سامية تهمننا جميعاً.. ويفترض أن تكون في ضمير كل صاحب ضمير، وفي وجدان كل وطني شريف يحمل وطنه في قلبه.

نرحب بكم في هذا اللقاء الإنساني، ونحن معنيون أيضاً أن نعرف، مع دعوة "من حقنا أن نعرف"، مصير المخطوفين في الحرب، ومصير زميل لنا – كان معنا في هذه الثانوية. من حقنا أن نعرف، ومن حقه علينا أن نكرمه ونعرف مصيره بعد مضي ما يقارب 18 سنة على إبعاده عنا، وهو في الحقيقة ما برح في ذاكرتنا، وما غاب.. انه الزميل الأستاذ عدنان حلواني.

إن اختيار شعار 13 نيسان ذكرى اندلاع الحرب الأهلية مرادفاً لقضية معرفة مصير المخطوفين، إن هذا الشعار لهو ذو دلالة بارزة على أكثر من مستوى:

أولاً: نتذكر وما نتعاد: إن تذكرنا لحادثة 13 نيسان يعني بالخط العريض أن نضع الحرب الأهلية دائماً وأبداً على مشرحة المراجعة والبحث وافهم والتقصي واستيعاب الدروس لكل مسببات تلك الحرب وعوامل انفجارها. 13 نيسان نتذكر... ولكي لا نتعاد ينبغي تذكرها، ينبغي تأملها ومراجعة الحسابات. بهذا المعنى، وبهذا المعنى نمنع تكرارها.. نفهمها من أجل الانتصار عليها، على الحرب التي ليست مجهولية وتجهيل مصير المخطوفين الأقل بشاعة فيها.

من جهة ثانية: المخطوفون (وعلامة الاستفهام بعد من حقنا أن نعرف): نعرف مصيرهم، وليس بعد معرفة مصيرهم نقطة على السطر، لأنه من حقنا أن نعرف بعض مفاصل الحرب، بعض وجوهها الكالحة.. وعليه يكون بالمستطاع إشادة أولى مداميك السلم الأهلي وتجنيد أجيالنا ويلات حروب قادمة. من حقنا أن نعرف: لماذا الخطف، ومن الخاطف، المعرفة تتجاوز حالات الحزن، المعرفة امتلاك. لا يكفي أن يقال ويردد: الحرب بشعة، الحرب قذرة، الحرب دمرتنا، في الحرب كلنا مهزومون الخ.. الخ..

المعرفة فعل، بل ينبغي أن تكون فعلاً.. وفي هذا الإطار، وفي هذا اللقاء، وفي هذا التحرك، نفترض أن يكون شعار "من حقنا أن نعرف" منطلقاً لترسيخ فكرة السلم الأهلي، ومنع تجدد الحرب الأهلية.

وشكراً